

درس عمدة الأحكام تابع كتاب الصلاة رقم الدرس ٧٧) معالي

الشيخ د. محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين واله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام المصنف رحمه الله تعالى باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه - [00:00:20](#)

بسنته الى يوم الدين. اما بعد وقد تقدم معنا فيما مضى الاحاديث التي ذكرها الامام الحافظ رحمه الله في باب القراءة في الصلاة وبقيت بعض المسائل هي كالتتمة لما ذكره العلماء رحمهم الله - [00:00:44](#)

في هذا الباب من ابواب الصلاة وهو باب القراءة فمن المعلوم ان القراءة تكون في صلاة الفريضة وتكون في صلاة النافلة وقد ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث - [00:01:09](#)

التي اشتملت على هديه في كل منهما وذكر الامام الحافظ رحمه الله فيما تقدم جملة من الاحاديث ولم يستوعبها رحمه الله لان هذا المتن مبني على الاختصار واما بالنسبة لما - [00:01:32](#)

ينبغي الاشارة اليه وهو القراءة في النافلة النافلة تنقسم الى قسمين. القسم الاول ما كان منها مقيدا والقسم الثاني ما كان منها مطلقا النوافل المقيدة من اشهرها واهمها الصلوات النوافل التي جعلها الشرع راتبة للفريضة - [00:01:56](#)

راتبة الفجر وراتبة الظهر المغرب وراتبة العشاء واما العصر فانه لا راتبة له وسميت بالسنة الرواتب لان الشرع رتبها فجعل منها ما هو قبل الصلاة وجعل منها ما هو بعد الصلاة - [00:02:29](#)

وقد تكون الفريضة الواحدة فيها لها رواتب قبلية وبعديّة ولكن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في القراءة في هذا النوع من النوافل اشتهر منه هديه في رغبة الفجر ورغبة الفجر - [00:02:54](#)

هي افضل السنن الرواتب وهما الركعتان اللتان يركعهما المصلي قبل صلاة الفجر وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم فيها ترغيبا شديدا وحث الامة وحظها عليها على هذه الرغبة حتى ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وارضاه - [00:03:18](#)

بينت ان النبي صلى الله عليه وسلم ما رآته اشد تعاهدا عليه بصلاة مثل هذه الصلاة وهي رغبة الفجر فكان بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه شديد الحرص عليها حتى انه اجتمعت سنته القولية والفعلية - [00:03:48](#)

فقال لا تتركوها ولو طلبتكم الخيل اي لو ان الانسان يطلبه العدو فلا يترك رغبة الفجر وهي وكذلك ايضا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه حافظ على ركعتي الفجر حتى انه لم يتركهما في السفر - [00:04:15](#)

وكان من هديه عليه الصلاة والسلام انه لا يصلي الرواتب في السفر الا راتبة الفجر وهذا كله يدل دلالة واضحة على فضل هذه الصلاة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث - [00:04:38](#)

في هديه في هاتين الركعتين ومن ذلك حديث ابي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ

وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد - [00:04:59](#)

في ركعتي الفجر قبلية وكذلك ايضا حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقرأ في الركعة الاولى قولوا امنا بالله - [00:05:18](#)

ويقرأ في الركعة الثانية يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة فهذا يدل على انه جمع في هديه عليه الصلاة والسلام في القراءة في هاتين في هاتين الركعتين بين قراءة السور كاملة. وبين قراءة شيء من القرآن - [00:05:40](#)

ولذلك جمع في في الاولى بين سورتي الاخلاص في حديث ابي هريرة رضي الله عنه وكذلك ايضا جمع بين اية البقرة واية ال عمران ومن هنا فالسنة اذا صلى المصلي رغبة الفجر وسنة الفجر - [00:06:04](#)

ان يحرص على قراءة ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث في هذين الحديثين وذهب بعض العلماء الى انه تشرع وذهب العلماء سلفا وخلفا وهو قول الجماهير حتى يكاد - [00:06:25](#)

ان يكون اجماعا ان رغبة الفجر فيهما قراءة وحكي عن بعض السلف ان رغبة الفجر لا يقرأ فيها وهذا القول وهذا القول بني على حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:06:47](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخفف ركعتي الفجر حتى كانت تقول هل قرأ فيهما بفاتحة الكتاب او لم يقرأ وقالوا انها لم تثبت انه قرأ فعلا وهذا قول ضعيف - [00:07:09](#)

وجماهير السلف والخلف على انه قرأ قرأ في هاتين الركعتين كما بينا في حديث حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس وحديث ابي هريرة وكلاهما في صحيح مسلم وهذا وهما دالان على انه كان عليه الصلاة والسلام يقرأ - [00:07:31](#)

وقال بعضهم لا يقرأ فيها بسورة مع الفاتحة وهذا هو قول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رحمه الله والجمهور على انه يقرأ مع الفاتحة بسورة او بجزء من السورة كما تقدم في الحديثين المتقدمين - [00:07:57](#)

وذلك لان السنة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واما حديث عائشة رضي الله عنها وهو قولها لا ادري هل قرأ فيهما بفاتحة الكتاب او لا فانه لا يدل على اسقاط الفاتحة - [00:08:22](#)

ولا يدل على اسقاط قراءة ما تيسر لان مقصودها انه كان يخفف تخفيفا شديدا حتى ان من نظر الى حاله يشك هل قرأ او لم يقرأ لكنه قرأ عليه الصلاة والسلام - [00:08:43](#)

كما جاءت الاحاديث بذلك والمثبت مقدم على النافي. وان حديث ام المؤمنين عائشة لا نفي فيه فكيف اذا كان حديث ام المؤمنين عائشة لا نفي فيه وبناء عليه فان السنة في هذه الراتبة - [00:09:01](#)

ان يقرأ بسورتي الاخلاص وفي حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في ركعتي الفجر اي الرغبة - [00:09:23](#)

وفي الركعتين اللتين بعد صلاة المغرب وذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة وهو يقرأ هاتين السورتين في نافلة الفجر وفي نافلة المغرب ومن حافظ على اي شيء وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:44](#)

فان الله يأجره باجرين الاجر الاول اجر العمل. والاجر الثاني اجر الائتساء بالوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن صلى الرغبة وقرأ غير هاتين السورة فهو على خير لكنه فوت السنة - [00:10:09](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما بهاتين السورتين وكذلك ايضا بالنسبة لسنة المغرب انه ما من ثم ماء وما من عبد يتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في اي سنة قولية - [00:10:31](#)

او فعلية الا رحمه الله برحمة خاصة. وهي رحمة الهداية لان الله يقول في كتابه واتبعوه لعلكم تهتدون فمن اراد ان يزيد الله فيه هدايته وثباته على الهداية واستقامته. وان يشرح الله صدره للخير. ويثبتته على الصراط المستقيم. فلا يسمع - [00:10:51](#)

بسنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبلغه شيء من قوله ولا فعله ولا دله وهو يستطيع ان يتأسى به فيه الا تأسى به في ذلك فانه حينئذ يكون اسعد الناس بالوحي فاسعد الناس بالوحي هم العاملون به - [00:11:19](#)

الحريصون على امتثاله والاكثساء بالنبي صلى الله عليه وسلم واما بالنسبة للنوافل عموما السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فيها بالفاتحة كما دلت عليه السنة وذلك في عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب - [00:11:44](#)

فلم يفرق بين نافلة وفريضة ولانها اذا كانت واجبة في الفريضة فمن باب اولى ان تكون واجبة في النافلة واما ما تيسر بعد الفاتحة هذا ثابت عنه عليه الصلاة والسلام ومستفيض - [00:12:12](#)

وداخما تحت عموم قوله سبحانه اقرأوا ما تيسر منه وعليه فانه اذا صلى الانسان ركعتين للوضوء. اي بعد من فرغ من وضوءه واراد ان يصيب فضيلة الوضوء. لانه ما من مسلم يقرب وضوء وضوءه - [00:12:31](#)

فيتوضأ كما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم ويصغ الوضوء كما ورد في حديث عثمان الذي تقدم معنا رضي الله عنه ثم يصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه الا غفرت له ذنوبه - [00:12:54](#)

وهذا عام يشمل ان يقرأ فيه ماء بأي شيء من كتاب الله عز وجل سواء اطال المقرأ او كان قصيرا واما نافلة هذا بالنسبة للنافلة عموما. واما نافلة الليل وهي قيام الليل - [00:13:13](#)

فقيام الليل لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في قيام الليل بسور معينة يلتزم بها وانما كان عليه الصلاة والسلام يقوم من الليل فيقرأ ما ييسر له من كتاب الله عز وجل - [00:13:33](#)

الا ان العلماء رحمهم الله قالوا ان الافضل ان يقرأ القائم في الليل وردا وحزبا من القرآن الافضل ان يكون جامعا للقرآن بمعنى ان يقرأ جزءا او جزئين او ثلاثة ثم يختم القرآن على حسب ما ييسر له - [00:13:52](#)

فاذا اطال القراءة وقرأ مثلا جزئين الثلاثة الاجزاء وبعضهم يقوم خمس القرآن وهو ستة اجزاء. او بعضهم يقوم بما تيسر له سبعة اجزاء او ثمانية اجزاء فان هذا افضل واكمل - [00:14:17](#)

ويحرص على انه يختم القرآن المنصوص عليه عند العلماء ان الافضل لمن رزقه الله قيام الليل ولو نصف ساعة ولو حتى ربع ساعة اذا كان الانسان يريد ان يقرأ فيها - [00:14:37](#)

فليقرأ فيها قراءة مرتبة يختم فيها كتاب الله لان هذا فوائده عظيمة وهو يقرأ كتاب الله تاما كاملا ويسلم من هجر القرآن ثم اذا قرأ بهذه الطريقة عرض قلبه على كلام الله عز وجل - [00:14:53](#)

عرض قلبه على حلال الله وحرامه. وعرض الله قلبه على تخويف الله وتهديده. ووعدته ووعيدته وجنته فهو يقرأ كلام الله تاما كاملا وهذا هو هدي السلف الصالح رحمهم الله وكان حتى ورث العلماء رحمهم الله ختم القرآن فمنهم من يختم كل ثلاث في قيام الليل ومنهم من - [00:15:13](#)

اختتم كل خمس ومنهم من يختم كل عشر وكل وما فتح الله عليه فالافضل والاكمل حتى ولو لم يكن الانسان حافظا للقرآن فانه اذا اراد ان يفتح المصحف ويقرأ منه نظرا فلا بأس بذلك ولا حرج - [00:15:42](#)

وكانت ام المؤمنين عائشة كما اشار الى ذلك الامام البخاري في صحيحه كانت تأمر مولاها ذكوان يقوم بها في ليالي رمضان بالمصحف فاذا كان الانسان لا يحفظ القرآن فيمكنه ان يقرأ بالمصحف - [00:16:02](#)

الافضل والاكمل ان يختم القرآن ثم يتأكد ختم القرآن في رمضان الافضل في قيام الليل في رمضان ان يختم القرآن كاملا وختم القرآن كاملا في رمضان استحبه العلماء رحمهم الله - [00:16:22](#)

وقالوا انه مستنبط من عرض النبي صلى الله عليه وسلم حينما عرض عليه جبريل القرآن في رمضان كان يدارسه القرآن في عرض عليه القرآن كاملا في رمضان في قيام الليل في رمضان الافضل والاكمل ان يتم ختم القرآن - [00:16:41](#)

هذا افضل وخاصة ان الله فضل هذا الشهر واختصه بنزول القرآن فيه ومن ختم القرآن في قيامه في الليل وجد من الخير الخير الكثير غالبا ما يتفقه في دينه يتعلم ما يجله - [00:17:05](#)

وكان بعض العلماء والائمة يختم كل ثلاث ليال الامام الشافعي رحمه الله جاء جاءه رجل وسأله عن الدليل على حجية السنة اين الدليل من كتاب الله على ان السنة حجة - [00:17:24](#)

وقال رحمه الله انظري ثلاثا. اي امهلني ثلاث ليال ما السبب؟ السبب انه يختم كل يوم ثلث القرآن فاذا اتم الثلاث فانه سيستعرض القرآن كاملا فلما كانت الليلة الثالثة وجد الدليل - [00:17:43](#)

فجاءه وقال ان الله تعالى يقول وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فوجدوا في الثلث الاخير من القرآن وهذا كله بسبب بفضله الله ثم بسبب العناية بختم القرآن كل ثلاث. يتأكد الامر في طلبه العلم - [00:18:03](#)

واهل العلم ومن فوائد ذلك انهم يستعرضون الادلة ويكتشفون في آ في الادلة ويكتشفون في كتاب الله عز وجل وكلام الله سبحانه وتعالى ادلة على كثير من الامور ومن هنا - [00:18:26](#)

كان بعض بعض من جاء من بعد السلف يستعجب من دقة السلف رحمهم الله في الاستدلال في المسائل فكانوا يستدلون بادلة تكون المسألة في التجارة سيأتي تكون الاية في قصة من من القصص الذي قصه الله سبحانه - [00:18:46](#)

وهو خير الفاسدين الذي يقص احسن القصص تكون الاية في قصة واذا بالعالم يستنبط منها حكما شرعيا في مسألة وقد يستنبط منها اصلا وقد يستنبط منها دليلا على باب من ابواب العلم - [00:19:11](#)

فانت اذا تأملت الى الوكالة اخذوها من قوله تعالى تبعث احكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها اذكى طعاما فليأتكم برزق منه اعطوه المال واكلوه ثم قالوا له قالوا فلينظر ايها اذكى طعاما - [00:19:30](#)

التفويض في الوكالة ان يصبح الوكيل له حرية الاجتهاد اختيار الشيء فقسم العلماء الوكالة الى وكالة مطلقة ووكالة مقيدة وهذا من الاستنباط من القرآن وهو في قصة وكم وكم في قصص القرآن من دلائل - [00:19:58](#)

على مسائل واحكام تدل على فتح الله سبحانه وتعالى على اهل العلم واصطفائهم واجتباؤهم بهذا الفهم كما قال تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتينا وعلمنا الشاهد من هذا ان عرض القرآن كاملا - [00:20:18](#)

خاصة في قيام الليل وكان بعض الائمة رحمهم الله يقول في قيام الليل ينشرح الصدر ويتيسر الامر ويكون الانسان خاصة اذا كان قيامه بعد ضجعة قراءة القرآن ونحن في باب القراءة - [00:20:40](#)

قراءة القرآن اذا كانت بعد النوم والارتياح في حال السكون وهجدة الليل وما فيها من الاخلاص والاقبال على رب العالمين. ومناجاة ملك الملوك واله الاولين والآخرين وجبار السماوات السبع والارضين - [00:21:00](#)

اذا قرأ العبد الموفق كتاب الله فيها وجد من اللذة والحلاوة ما ينسي كل حلاوة. ونسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله. ان يكتب لنا ولكم التوفيق في ذلك على اتم الوجه واكملة - [00:21:21](#)

هذا فضل من الله سبحانه وتعالى. وحري بطالب العلم من الان ان يهيئ نفسه لذلك خاصة اذا كان في طلبه للعلم ان يجعل حظا لقيام الليل. فالشاهد ان القراءة في قيام الليل الافضل - [00:21:40](#)

ان تكون بختم القرآن وهذا فيه كما ذكرنا من الخير وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم بختم القرآن الليالي ذوات العدد ولذلك لما قال لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لما اشتكت - [00:21:57](#)

اشتكى منه ابوه انه يقوم وقال له عليه الصلاة والسلام ان يختم القرآن في شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك الى ان وصل معه الى ان يختمه في عشر ليالي. قال اني اطيق اكثر من ذلك - [00:22:18](#)

قال اختموا في ثلاث قال يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك. لانه اذا ختم في اقل من ثلاث ليال فانه سيهز القرآن هذا كهز الشعر - [00:22:35](#)

ولا يتفقه ولا يفهم والقراءة في قيام الليل مطلقة ولذلك لما ذكر الله قيام الليل في سورة المزمل قال سبحانه فاقروا ما تيسر منه وعليه فان الصلاة اذا كانت فريضة - [00:22:53](#)

يؤتسى فيها في القراءة بالنبي صلى الله عليه وسلم سواء كانت الصلوات الخمس لو كانت العيدين كصلوات المناسبات كالعيدين والجمعة قد صح عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يخص هذه الصلوات بسور - [00:23:12](#)

وكان يقرأ بسبح اسم ربك الاعلى؟ وهل اتاك حديث الغاشية في الجمعة وكذلك ايضا بسورة الجمعة والمنافقين وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ في العيدين ايضا ايقاف والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر. وكذلك ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قرأ بسب - [00:23:33](#)

اسم ربك الاعلى؟ وهل اتاك حديث الغاشية وكلها سنن بين فيها النبي صلى الله عليه وسلم اه بهديه ما هو افضل واكمل وكل من تأمل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:23:57](#)

انه كان يقرأ سورا في صلوات من الصلوات الخمس هذا كله يدل على فضل الله على هذه الامة فان النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت سنته في الصلاة اي فيما يقرؤه في الصلاة - [00:24:17](#)

مخفية ولا يعلمها الناس لفات الخير الكثير وقل ان تحافظ في اي صلاة فريضة او نافلة على سنة وتقرأها في وقتها وفي صلاتها الا وجدت ان لهذه السورة دلائل عظيمة - [00:24:36](#)

ولذلك كان يقرأ في فجر الجمعة بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه بالف لام ميم تنزيل وهي السجدة وكذلك ايضا كان يقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر لان يوم الجمعة - [00:24:57](#)

خلق الله فيه الخليقة وابتدأ فيه خلق ادم وخلق به يده نفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واختار له هذا اليوم الذي اضل الله عنه من قبلنا وهادانا اليه بفضلنا سبحانه وتعالى - [00:25:16](#)

فاذا تأملت قراءة هذه السورة في هذا الموضع. وجدت ما فيهما من الدلائل على بداية الخلق وعلى نهاية الخلق ووجدت فيهما من الدلائل على عظمة الله سبحانه وتعالى في الخليقة والخليقة والفطرة - [00:25:35](#)

وجدت فيها الدلائل على عظمة الله سبحانه وتعالى في حسن تدبيره. وحسن تقديره وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما - [00:25:54](#)

ما اغفل الناس عن رب الجنة والناس تقرأ هذا في فجر الجمعة لكي تستفيق على هذه العظمة التي لله سبحانه فتصبح حين تصبح موحداً لربك معظماً لخالقك الذي خلقك فسواك ووجدك في هذه الدنيا - [00:26:12](#)

وبراك سبحانه وتعالى تبارك الله احسن الخالقين. تمر على آيات التوحيد في اللوهية والربوبية تقرأ عليك شواهد عظمته. سواء كنت اماماً او مأموماً. فالقراءة في الصلاة فيها حكم واحكام ولا شك ان من وفقه الله الى تدبر السنة وتأملها فانه يرزق الحب لهذه السور والحب لهذه الايات - [00:26:33](#)

سؤال عما تضمنت من المعاني والدلائل لا يليق بالمسلم ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السور سواء في الصلوات الخمس التي مرت معنا في الصلوات الخمس فتأتي وتقرأ هذه السور مرات ومكرات وانت لا تعرف معنى - [00:27:03](#)

ولن تسأل يوماً من الايام عن دلائلها عندها تكون خسارة الانسان عظيمة. فمن قرأ هذه السور بالتدبر والتأمل والاتعاظ والادكار ثم سأل اهل العلم عن ما يجله فانه يوفق كان العلماء والائمة رحمهم الله اذا جلسوا في مجالس الناس - [00:27:23](#)

سألوهم الناس عن كل شيء في القرآن واستبينوا واستوضحوا وكشفوا وسألوهم ان يكشفوا لهم مراد الله من الايات. فهذا كله ينبغي على طالب العلم ان يحرص عليه لان الامر في حقه اكد. وعلى كل مسلم موفق ان يحرص عليه. كم من مرة يسمع آيات من كتاب الله عز وجل في السور - [00:27:48](#)

يسأل عن معانيها. فالشاهد من هذا انه ان العلماء رحمهم الله بينوا ان ان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في القراءة في الصلاة هو اكمل الهدى وانه عليه الصلاة والسلام اختار بعض السور - [00:28:14](#)

وقرأها وحرص على قراءتها حتى قالت ام المؤمنين رضي الله عنها وارضاهما ما حفظت سورة قاف الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة ما يقرؤها على المنبر يوم الجمعة - [00:28:32](#)

وهذا يدل على انهم كانوا اذا قرأ عليهم القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم كانت قلوبهم واعية وكانوا يحسون ان وراء هذه القراءة ان ان الشرع قصدها وارادها ولذلك يحفظونها - [00:28:51](#)

حريصون على فهم معانيها. نسأل الله ان يوفقنا في ذلك اكمل التوفيق. وان يجعل لنا من ذلك اوفر الحظ والنصيب. نعم قال رحمه الله تعالى باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم - [00:29:10](#)

يقول رحمه الله باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم هذا الباب من ابواب القراءة في الصلاة وهو باب متعلق في سورة الفاتحة

وقراءة ما تيسر لكن الخلاف الاقوى والذي وقع بين العلماء رحمهم الله - [00:29:28](#)

انما هو في سورة الفاتحة هل بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة او ليست باية منها ومن هنا اعتنى المصنف رحمه الله بذكر هذا الباب لكنه ذكره بعد ابواب القراءة - [00:29:55](#)

الصلاة ولعل المناسبة انه بعد ان فرغ من بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في المثبت شرع في بيان هديه في المنفي وهو الذي لم يكن يفعله عليه الصلاة والسلام - [00:30:16](#)

ولم يكن يقل في قراءته والمنفي هنا هو ترك الجهر اي لا يجهر المصلي بسم الله الرحمن الرحيم اذا قرأ الفاتحة في صلاته سواء كانت فريضة او كانت نافلة والجهر ضد الاصرار - [00:30:34](#)

وهذه المسألة المتعلقة بالبسملة سبق بيانها في بيان مسائل البسملة والبسملة اذا اطلقت المراد بها قول بسم الله ولكنها في قراءة القرآن تامة تامة كاملة ولكنها في قراءة القرآن تامة كاملة - [00:31:00](#)

فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اجمع العلماء والائمة على ان بسم الله الرحمن الرحيم اية من كتاب الله في سورة النمل انه من سليمان انه بسم الله وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي - [00:31:24](#)

واتوني مسلمين فاستفتح بهذا الاسم العظيم حتى ان بلقيس لما قرأت هذا الكتاب وهي امرأة داهية لان قومها ما ملكوها الا وفيها من صفات الدهاء ما اشار اليه القرآن بانها قالت انه القي الي كتاب كريم - [00:31:49](#)

كتاب لا تعرف مصدره ولا تعرف من اين اتى لكنه مصدر بهذه الجملة العظيمة التي تستدر بها البركات والرحمات وتدفع بها شرور الدنيا والاخرة اسم الله فيه من البركة ما لا يحصيه الا الله جل جلاله. تبارك اسم ربك - [00:32:15](#)

اي كثرت البركة ما ذكرت اسم الله على قليل الا كثره ولا يسير الا باركه ولا ذكرته في شدة الا جعلها الله رخاء ولا ذكرته في عسر الا جعله الله يسرا - [00:32:42](#)

بسم الله الرحمن الرحيم بركة وخير. فقالت انه القي الي كتاب كريم وصفته بهذه الصفة كتاب كريم مع ان الكتاب فيه الشدة والغلظة يقول الا تعلوا علي واتوني مسلمين بان سلاما سليمان سلمان سليمان عليه السلام كان نبيا ملكا - [00:32:58](#)

صلوات الله وسلامه عليه وجعل الله في بني اسرائيل في انبيائهم الملك والنبوة. اذ جعل فيك واذ جعلكم انبياء وجعلكم ملوكا اعطاهم الله هذه الصفة فخاطبها بخطاب القوة مع هذا الخطاب كانه خطاب عدو لها ومع ذلك قالت انه - [00:33:24](#)

القي الي كتاب كريم فوصفته بكونه كريما واستشفت من هذا الاسم العظيم بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين. وهي دعوة التوحيد الشاهد من هذا ان بسم الله الرحمن الرحيم - [00:33:46](#)

اجمعوا على انها اية من القرآن في هذا الموضع واجمعوا على انها لا تقرأ وعلى انها لا تقرأ اه في استفتاح سورة التوبة فلا يفصل بين التوبة والانفال بالبسملة واذا اراد ان ينشئ القراءة ويبدأ القراءة استعاذ ثم شرع في سورة التوبة - [00:34:07](#)

لانهما سورة واحدة وقول بعض السلف وقيل لان الله جعل سورة التوبة نزلت بالسيف فلا تناسبها الرحمة بسم الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك مما ذكر لكنهم متفقون على ان التوبة لا تستفتح بسم الله الرحمن الرحيم - [00:34:36](#)

بقي الخلاف بين العلماء رحمهم الله في موضعين الموضع الاول في سورة الفاتحة هل تستأهل الفاتحة اه هل البسملة اية من الفاتحة او ليست باية والموضع الثاني بالنسبة لغير الفاتحة من السور - [00:35:00](#)

اما بالنسبة لغير الفاتحة فالثابت من سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انه كان يعرف نهاية السورة وبداية غيرها بداية غيرها بسم الله الرحمن الرحيم وثبتت الاحاديث الصحيحة عنه عليه الصلاة والسلام - [00:35:22](#)

انه كانت تنزل عليه السورة وهي مصدرة بسم الله الرحمن الرحيم. كما في حديث الكوثر انا اعطيتك الكوثر. سورة الكوثر وهذا لا اشكال فيه ان العلماء كلهم يقولون السنة والافضل والاكمل - [00:35:44](#)

اذا قرأت آ السورة واستفتحتها ان تستفتح اه بسم الله الرحمن الرحيم بعد الاستعاذة الاستعاذة يستفتح بها القراءة لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فامر الله بالاستعاذة عند قراءة القرآن - [00:36:02](#)

ثم البسملة تكون عند بداية السورة فلو انه استفتح القراءة ثم اراد ان يقرأ أثناء الصورة فانه لا يبسمل انما البسملة واردة عن النبي

صلى الله عليه وسلم عند افتتاح السور - [00:36:25](#)

وهذا هو هدي عليه الصلاة والسلام. والا فاسم الله كله خير وبركة ومن هنا قال العلماء هل استفتح السور بالبسملة واجب آآ على

انها اية ايضا بداية في السور او ليست باية - [00:36:45](#)

والخلاف في هذه المسألة ضعيف جدا فاكثر العلماء والائمة من السلف والخلف على ان الفاتحة ليست باية من السور الا على ان

البسملة ليست باية في سور القرآن اه الا في الفاتحة وفي سورة النمل على السورة التي ذكرناها - [00:37:04](#)

هل هي اية من سورة الكوثر او هي اية من سورة النور نقول ليست باية منها. وهذا قول جماهير السلف والخلف لكن كونك تستفتح

هذه السور بالفاتحة تستفتحها ببسملة هذا لا خلاف بين العلماء انه افضل واكمل وقال بعض - [00:37:26](#)

العلماء يجب يجب عند ابتداء السور ان تبسمل. بسمل وجوبا عند كل السور عدا براءة وذا في الا شهر ولا يبسمل عند ابتداء سورة

براءة كما ذكرنا واما الفاتحة وترجم الامام الحافظ رحمه الله بهذه الترجمة - [00:37:47](#)

لها ولغيرها ان قيل بانها البسملة واجبة لا اية من غيرها من السور تبين ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الجهر واذا كان قد ترك

الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم - [00:38:06](#)

الصلاة فهذا يدل على ان البسملة ليست اية من الفاتحة لان لو كانت اية من الفاتحة لجهر بها كما يجهر بالفاتحة وغيرها في الجهرية

وهذا معنى صحيح واستنباط مليح ولذلك - [00:38:24](#)

العلماء جمهور العلماء رحمهم الله على ان البسملة ليست اية من الفاتحة وهو مذهب الحنفية والمالكية والحنابلة وطائفة من اهل

الحديث رحمة الله على الجميع وذهب الامام الشافعي رحمه الله - [00:38:43](#)

الى ان البسملة اية من من الفاتحة وان من قرأ في الصلاة يجب عليه ان يقرأ ان يستفتح الفاتحة بالبسملة فهي اية من الفاتحة

والفاتحة سبع ايات وهذا باتفاق العلماء رحمهم الله - [00:39:07](#)

لان الله سبحانه وتعالى يقول ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم السبع المثاني هي الفاتحة ولذلك فسر النبي صلى الله عليه

وسلم هذه الاية الكريمة في حديث ابن المعلى في صحيح البخاري - [00:39:27](#)

تقدمت الاشارة اليه انه قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته فهذا يدل على ان الفاتحة سبع ايات

والسؤال هل بسملة منها؟ قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت انها سبع فالجمهور - [00:39:51](#)

يرون ان ان الفاتحة سبع ايات فتقول صراط الذين انعمت عليهم هذه الاية السادسة. غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السابعة

واما الامام الشافعي رحمه الله فيصل صراط الذين انعمت عليهم الى اخر السورة - [00:40:18](#)

هذه هي الاية السابعة عنده والاية الاولى هي البسملة واستدل الجمهور رحمهم الله بحديث الباب الذي سيذكره الامام الحافظ رحمه

الله ان انس رضي الله عنه بين انه صلى وراء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:41](#)

وابي بكر وعمر وكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وجاء في بعض الروايات صرح انهم لا يجهر ولا يذكرون بسم الله

الرحمن الرحيم ومثل حديث انس رضي الله عنه في الدلالة حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:41:02](#)

في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وهذا يدل على فضل

هذه السورة العظيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها صلاة - [00:41:29](#)

والله سماها وصفها بانها القرآن العظيم والنبي عليه الصلاة والسلام يصفها بانها الصلاة. قسمت الصلاة والمراد بالصلاة الفاتحة لانه قال

بعدها فاذا قال عبدي فاذا قرأ الحمد لله رب العالمين - [00:41:51](#)

قال الله حمدني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. الشاهد انه لم يذكر التسمية فلو كانت التسمية اية من الفاتحة

لذكرها وكذلك ايضا من الادلة حديث عبد الله ابن مغفل - [00:42:11](#)

رضي الله عنه وارضاه عند ابي داود والنسائي والترمذي وحسنه وحسنه غيره ايضا كالزليع وغيره من الائمة رحمهم الله ان النبي

صلى الله عليه وسلم ان عبد الله ان مغفل كان اذا سمع احدا - [00:42:31](#)

يقرأ البسملة ويجهر بها في الصلاة ينكر عليه ويقول صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم خلف النبي صلى الله عليه وسلم هنيئا

نعم المصلي نعم الامام ونعم المأموم يا ليتني كنت فردا من صحابته - [00:42:51](#)

او خادما عنده من اصغر الخدم رضي الله عنهم وارضاهم شرفهم الله بهذا الشرف صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف ابي

بكر وخلف عمر فكانوا يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين - [00:43:11](#)

وكانوا لا يجهرون. وهو ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وانس رضي الله عنه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر

وعمر لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما امرنا بالاعتداء بهما - [00:43:30](#)

وامرنا بالاعتداء بالخلفاء الراشدين عموما لكن ابا بكر وعمر لهما شأن اعظم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح اقتدوا بالذين من بعدي والذان من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هما خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو بكر رضي

الله عنه وارضاه وخليفة - [00:43:46](#)

خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر. رضي الله عنه وارضاه. في بعض الروايات عبدالله المغفل وعثمان باضافة عثمان رضي

الله عنه وارضاه وهذا كله يدل على انهم ما كانوا يجهرون - [00:44:12](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. فهذا من اشهر ما استدل به على نفي الجهر بسم الله الرحمن الرحيم واذا كان الجهر بها اه لم يكن النبي

صلى الله عليه وسلم يجهر بها - [00:44:27](#)

فانه يدل دلالة واضحة على انها ليست باية من الفاتحة وان شأنها في الفاتحة كشأنها في سائر السور واستدل الامام الشافعي رحمه

الله بحديث ام سلمة رضي الله عنها وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت قراءته - [00:44:43](#)

ردا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله يقرأ اية اية. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب رب العالمين الرحمن الرحيم الحديث

وبينت انه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم - [00:45:05](#)

قبل الفاتحة انه كان يستفتح الفاتحة بها وكذلك ايضا جاء صريحا في احاديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم

الله الرحمن الرحيم جاء ذلك في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - [00:45:24](#)

وجاء في حديث علي وعبدالله بن عباس وابي هريرة وعبدالله بن عمر وبريضة ابن الحبيب رضي الله عنهم وارضاهم واغلبها

عند الدار القطني في سننه وهذه الاحاديث كلها معلولة. ما سلمت من علة - [00:45:47](#)

ولا تقوى على الاحتجاج بها على اثبات ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم الذي يترجح بنظري والعلم

عند الله هو القول بعدم بان البسملة ليست باية من الفاتحة - [00:46:06](#)

وذلك لقوة الدالة التي دلت على ذلك وما ورد عن انس من نفي الجهر اقوى واصح ثبوتا من عكسه وظده سواء في الرواية عنها اعني

انس رضي الله عنه او الرواية عن غيره من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - [00:46:25](#)

وبناء على ذلك فانه يستفتح القراءة الجهرية بالحمد لله رب العالمين واما بالنسبة قراءة البسملة في السر فانه من السنة وتحمل عليه

الاحاديث ان صحت وثبتت بقراءة عليه الصلاة والسلام لبسم الله الرحمن الرحيم - [00:46:46](#)

فالمصلي يبسم قبل قراءته للفاتحة في الصلاة وتكون بسملة سرية وبهذا يجمع بين الاحاديث ولا ومعنى وليس معنى اذا قلنا ان

الجهر بالبسملة ان البسملة ليست باية من الفاتحة ليس معناها ان ينكر - [00:47:11](#)

على من قرأ البسملة وعلى من استفتح صلاته بالبسملة هذا مذهب لامام من ائمة السلف وله مكانته وهو امام مجتهد تتبع السنة

وتحرى اه حسب اجتهاده رحمه الله برحمته الواسعة. وجزاه عنا وعن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير ما جزى عالما عن علمه -

[00:47:35](#)

وسائر علماء المسلمين هذا مذهب لامام من ائمة السلف فالبعض ينكر اذا سمع الامام يجهر بالبسملة وكان بعض الائمة و اشار الامام ابن

القيم الى هذا المسلك انه يجهر الانسان تارة ويترك تارة حتى ينتبه الناس الى ان الجهر لا بأس به. وانه لا حرج به لكنه لا يعني ان

اية من كتاب الله فهذا مذهب له دليله من السنة من يقول به امام من الائمة. وهذا الشأن عند اهل العلم رحمهم الله ولذلك لما قيل للامام احمد رحمه الله وسئل - 00:48:24

عن الصلاة وراء امام يقنت في صلاة الفجر هل الصلاة وراءه صحيحة؟ قال سبحانه الله. ومن هذا الذي لا يصلي وراء الشافعي يعني الذي يقول بهذا القول امام من ائمة السلف وامام من ائمة الاجتهاد. فلو قلت لكم لا تصح الصلاة معناه انه لا يصلي وراء هذا الامام -

00:48:41

هو امام يستدل بدليل وكان الامام احمد يثني عليه ويزكيه بما هو اهله وهو اهل لذلك حتى قال لولا الشافعي ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخا وهذا هو الشأن بين اهل العلم انهم يحب بعضهم بعضا. واذا وردت المسائل الخلافية الفرعية الفقهية - 00:49:03 التي اه يعذر فيها بالدليل فانه يعذر المخالف. اما من اتبع هذه الاقوال وتشدد وقد استبانت له السنة وعاند واصر على رد السنن وعبت بالادلة بالأهواء والاراء وتكلف في ردها فهذا على مهلكة نسأل الله السلامة - 00:49:26 والعافية. قال الامام الشافعي رحمه الله اجمعت اجمع المسلمون على انه من استبانت له سنة النبي صلى الله عليه وسلم فليس له ان يدعها لقول احد كائنا من كان. نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكمال ان يرزقنا التمسك بالسنة. اللهم - 00:49:46 وارزقنا العلم بالسنة والعمل بها والدعوة اليها وثبتنا على ذلك حتى نلقاك وانت راض عنا. اللهم اللهم بعثنا في زمرة اهلها غير خزايا ولا نادمين ولا مغيرين ولا مبدلين واصرف عنا كيد الكائدين وفتن المفتونين وارجاف المرجفين. وظلال المظلمين برحمتك وانت ارحم الراحمين - 00:50:06

بسم الله اثابكم الله فضيلة الشيخ جزاك الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء اسعدك ووالديك سعادة الابرار وجعلك الله مباركا اينما كنت. امين ولكم. احسن الله اليك شيخنا هذا سائل يقول - 00:50:32 ما نصيحتكم لمن يجد نشاطا لمدة ثم يصيبهم من الفتور والكسل في طريقه لطلب العلم؟ ما نصيحتكم؟ جزاكم الله خيرا بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - 00:50:51 اما بعد اولاً اعتذر دائماً عن التأخير في بداية الدرس لانه وجود بعض الظروف الصحية ويعني كما تألم لهذا فارجو جميعاً يعذروني فيما مضى وفيما حضر وفيما سئت بدأنا شوية - 00:51:10

الله ان يحسن لنا ولكم الخاتمة اه اما ما سألت عنه اخي في الله فان الجد في طلب العلم الاقبال على الله سبحانه وتعالى قراءة الوحيين وما بني عليهما من الاحكام والمسائل ومعرفة ذلك - 00:51:30 والحرص على ضبطه واتقانه الخروج للامة عالماً هادياً مهدياً موفقاً مسدداً بتسديد الله عز وجل ولا شك انه اعظم نعمة ينعم الله بها على عبده بعد هدايته ودلالته الى الخير - 00:51:52

فليس هناك نعمة اعظم من نعمة العلم بعد نعمة الهداية ولذلك جعل الله العلماء ورثة للانبيا وصحت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:16

انه سيخلفه من بعد موته العلماء وكان كل من يتذكر هذا المقام الشرف الذي مثله يطلب ويرام يهون عليه كل شيء ويقبل على العلم اقبال الصادقين منيبيين راجين لرحمة ارحم الراحمين - 00:52:36

ولا شك ان اساس الخير كله في طلب العلم ومنشأة الدافع اليه والهادي باذن الله اليه اعظم سبب هو الاخلاص واردة وجه الله عز وجل ولن تجد عبداً يخلص لله في طلب العلم - 00:53:01

يشتكي يوماً من الايام من السآمة ولن تجد طالب علم جعلنا نصب عينيه الجنة والنار يرجو رحمة الله في جنته ويخشى من عقاب الله في ناره وهو يطلب لعلمه لا يمكن ان تجده ان يشكو السآمة او الملل او التعب او النصب او الكلال - 00:53:25

طريق اوله عندك واخره ينتهي بك الى جنات عدن من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة. الله اكبر طريقاً فقط لو جئت تبحث عن سنة وهدى - 00:53:52

وعلم مما اوحى الله الى نبيه عليه الصلاة والسلام تريد ان تتعلمه هذا الطريق قد ينتهي ينتهي بك الى الجنة يسهل الله به السبيل الى الجنة كيف؟ لان الحسنة تدعو الى اختها - [00:54:13](#)

والعمل الصالح يصلح يصلح الانسان به ويصلح به غيره وكل من تعلم العلم وهو لا يرجو بهذا العلم الا وجه الله فتح الله في وجهي ابواب رحمته لا يمكن ان يقف دونه ودون سلعة الله الغالية وهي الجنة شيء ابدأ - [00:54:32](#)

فهو ينشر الكتاب بين يديه يقرأ ويتعلم ويتفقه في دين الله عز وجل سيأتيه اي عارض من عوارض الدنيا فلا يلتفت اليه لان الذي امامه هو اعظم شيء قال الله وقال رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:54:55](#)

والله لو تعلم يا قارئ القرآن ويا قارئ السنة ويا من جلست في مجالس العلم لو تعلم كم تتخوض من رحمت الله ولو تعلم هذا الشيء الذي تطلبه وترومه حتى وانت تخرج من بيتك - [00:55:16](#)

الى حلقة من حلق العلم في ليلة من الليالي او ساعة من ليل او نهار فان الله يرضى عنك ذلك اذا اردت وجهه الملائكة تبسط اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع - [00:55:34](#)

من الملائكة الذين هم مطهرون مشرفون يشرفك الله يضعون اجنحتهم لطالب العلم رضا لما يصنع. نسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح واخر دعوانا ان الحمد لله رب - [00:55:51](#)

- [00:56:10](#)